

تفسير البيضاوي

18 - { ألم تر أن اﷻ يسجد له من في السموات ومن في الأرض } يتسخر لقدرته ولا يتأتى عن تدبيره أو يدل بذلته على عظمة مدبره ومن يجوز أن يعم أولي العقل وغيرهم على التغليب فيكون قوله : { والشمس والقمر والنجوم والجال والشجر والدواب } أفرادا لها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرئ { والدواب } بالتخفيف كراهة التضعيف أو الجمع بين الساكنين { وكثير من الناس } عطف عليها إن جوز إعمال اللفظ الواحد في كل واحد من مفهومية وإسناده باعتبار أحدهما إلى أمر وباعتبار الآخر إلى آخر فإن تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند إليهم أو مبتدأ خبره محذوف يدل عليه خبر قسمه نحو حق له الثواب أو فاعل فعل مضمّر أي ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة { وكثير حق عليه العذاب } بكفره وإبائه عن الطاعة ويجوز أن يجعل (وكثيرا) تكريرا للأول مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب وأن يعطف به على الساجدين بالمعنى العام موصوفا بما بعده وقرء { حق } بالضم و (حقا) بإضمار فعله { ومن يهن اﷻ } بالشقاوة { فما له من مكرم } يكرمه بالسعادة وقرئ بالفتح بمعنى الإكرام { إن اﷻ يفعل ما يشاء } من الإكرام والإهانة